

تمرد فريز في بنسلفانيا ١٧٩٨-١٧٩٩

ا. م. د. زيدان حسان حاوي مخيلف الشويلي

zaidan_12@yahoo.com

وزارة التربية- المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة

تمرد فريز في بنسلفانيا ١٧٩٨-١٧٩٩

١. م. د زيدان حسان حاوي مخيلف الشويلي

الملخص

تمرد فريز انتفاضة محلية تولتها الجالية الالمانية في المقاطعات الشرقية من ولاية بنسلفانيا في السنوات ١٧٩٨-١٧٩٩؛ بنتيجة سوء الادارة الحكومية الفيدرالية واعتمادها على الضرائب في تدبير واردات مالية استعداداً لحرب محتملة مع الفرنسيين في نهاية ١٧٩٨.

ترزع جون فريز واتباعه حركة التمرد، وتمكن من اطلاق سراح بعض المسجونين من ابناء جلدته في احد حانات بيت لحم في ٧ اذار ١٧٩٩؛ الامر الذي استتبع قيام ادارة الرئيس آدمز بحشد الامكانيات لإخماد التمرد واعادة الاستقرار الى تلك المقاطعات . اسفر قمع التمرد عن اعادة هيبة الدولة، وترسيخ النظام والالتزام بالقوانين النافذة، فضلاً عن اعادة توجيه بوصلة الحكومة للاهتمام بالجاليات الجديدة وضرورة دمجها وطنياً في أطر من المواطنة بعيداً عن الانحيازات الاثنية والدينية. والمهم من كل هذا، اقناع المتربصين بالنظام الحكومي الفيدرالي بعدم جدوى المحاولة لإحداث التغيير باستخدام الوسائل العنيفة.

الكلمات المفتاحية: تمرد- فريز- تاريخ- امريكا

Abstract

Fries rebellion is a regional uprising resumed by the eastern districts of Pennsylvania during 1798-1799, as a result of the mismanagement of the federal governmental administration concerning Alien act and House tax act enacted by the end of 1798.

Fries and his followers led efforts to release the prisoners of Bethlehem in March 1799 . consequently Adam's administration initiated to suppress the rebellion as soon as possible to restore order and tranquility in the troubled regions .

The most important outcome of this rebellion is that it consolidated the governmental power and caused the Federalists lost

the presidential election for the Democratic- republican rivals in 1800 .

Key words: rebellion- Fries- history-America

المقدمة :

جاء تمرد فريز في بنسلفانيا كرد فعل مباشر لتداعيات شبه الحرب بين فرنسا والولايات المتحدة، وما خلفته من تطورات داخلية حكومية وشعبية؛ وبما الزمنا في تخصيص المبحث الاول من هذه الدراسة لإيضاح ارهاصات التمرد في ضوء الحديث عن جذور النزاع مع فرنسا، والقوانين الحكومية التي أُريد بها ضبط ايقاع الجبهة الداخلية لتتسجم وتطورات الحرب المحتملة. اما المبحث الثاني فقد بينا فيه رد الفعل الشعبي على اجراءات الحكومة، وقيام فريز واتباعه بإطلاق سراح السجناء. فيما خُصص المبحث الثالث لإيراد تداعيات التمرد، من خلال ايضاح مصير شخوص التمرد، وتأثير ما قام به فريز على الساحة السياسية الامريكية.

عانت الولايات المتحدة كثيراً من تبعات حرب الاستقلال، وصعوبة التحديات اللاحقة التي واجهت الدولة الفتية، والتي يقف على رأسها قضية سداد الديون وفوائدها؛ وما سببه ذلك من شح للنقود وكساد اقتصادي حاد دفع بالمستوطنين الى التحول نحو مزاولة المقايضة للإيفاء باحتياجاتهم الاساسية (Winsor, 1888, p. 15). وعلى الرغم من جهود الحكومة الحثيثة لمعالجة مشكلة القروض عن طريق فرض الضرائب، الا ان الاجراء الجديد سبب هو الاخر استياء شعبي واسع كانت اولى بوادره اندلاع تمرد شيز ١٧٨٤- ١٧٨٦ في ماساشوستس، ومن ثم تمرد الويسكي في بنسلفانيا ١٧٩١- 1794 (Pfister, 2018, p. 167). مما اوجد حالة من اللايقين فيما يخص التعافي الاقتصادي وانعكاس ذلك سلباً على الحضور السياسي للدولة الامريكية على الصعيد الداخلي والخارجي معاً (Martel, 2015, p. 172).

المبحث الاول: ارهاصات التمرد

١- النزاع مع فرنسا

تأثرت السياسات الداخلية والخارجية الامريكية في العقد الاخير من القرن الثامن عشر بمراحل الثورة الفرنسية، لاسيما الحروب النابليونية ضد امم اوربا. اذ شهدت العلاقات

الامريكية- الفرنسية تراجعاً واضحاً بفعل رفض ادارة واشنطن الفيدرالية التحالف مع فرنسا، وتمسكها بالحياد ازاء ما يحدث في اوربا من حروب وتطورات (McDonald, 1974, p. 126). كما تدهورت العلاقات بين البلدين اكثر بعدما عقدت الولايات المتحدة معاهدة جاي Jay مع بريطانيا ١٧٩٦، التي جعلت من الاخيرة البلد الاكثر محاباة تجارياً بالنسبية للولايات المتحدة الامريكية (Bond, 1907, p. 30). غير ان العلاقات وصلت الى طريق مسدود بعد تيقن الامريكيين من استمرار تدفق المساعدات الفرنسية لقبائل الهنود الحمر في قتالهم ضد المستوطنين، فضلا عن المحاولات الفرنسية الحثيثة لتوسيع نفوذها في الكاريبي وشمال امريكا (Kumar, 2019, p. 396).

بلغت العلاقات مع فرنسا مستوى غير مسبوق من التوتر، برغم محاولات الولايات المتحدة للتهديئة. اذ اقدمت ادارة واشنطن في ١٧٩٤ على سحب جيمس مونرو James Monroe (١٧٥٨-١٨٣١) وزيرها المفوض لدى باريس، الذي كان متعاطفاً مع بعض الاطراف السياسية على حساب مصالح بلاده في الحياد (Hazeltine, 1902, p. 3328). على اية حال، لم تكن الخطوة الامريكية موفقة، اذ لم ترفض باريس استقبال الوزير المفوض الجديد بنكني C.C.Pinckney (١٧٤٦-١٨٢٥) فحسب، بل امرته ان يكون خارج البلاد بطريقة عدائية وغير منسجمة والاعراف الدبلوماسية (Larned, 1907, p. 317).

اقدمت فرنسا من جانبها على تصعيد وتيرة خلافها مع الامريكيين، مستهلتاً ذلك بعمليات نهب متكررة للسفن التجارية الامريكية في اعالي البحار. الامر الذي دفع الرئيس الجديد جون آدمز John Adams (١٧٣٥-١٨٢٦) الى محاولة تسوية النزاع بأمل استعادة العلاقات الدبلوماسية، وخشية ان يتسبب بمشاكل مضافة للبلاد (Moran, 1904, p. 315). وفي هذا السياق، ارسل آدمز وفد دبلوماسي الى باريس لاستجلاء حقيقة النزاع، والتفاوض لتسويته تكون من جون مارشال John Marshall (١٧٥٥-١٨٣٥) و البرج جيري Elbridge Gerry (١٧٤٤-١٨١٤)؛ غير ان الموفدين الامريكيين لم يتمكنوا من مقابلة اية مسؤول رسمي فرنسي طيلة تشرين الاول ١٧٩٧ حتى نيسان ١٧٩٨ (Larned, 1907, p. 317)؛ بل تعرضوا لمحاولة

ابتزاز قادتها شبكة سماسرة مقربين من وزير الخارجية الفرنسي تاليران Talleyrand (١٧٥٤-١٨٣٨)، طالبوا برشوة للأخير نظير استهلال المفاوضات قدرها ٢٥٠ الف دولار، بالإضافة الى تعويض قدره ١٠ مليون دولار نظير اشارات آدمز العدائية ضد فرنسا في خطابه في الكونغرس في ايار ١٧٩٧. الامر الذي رفضه الوفد الامريكي ب " لا، لا، لا، حتى بمقدار ست سنتات " (Alison J. Howard, 2021, p. 892). على اية حال، انهارت المفاوضات مستهلتاً ما يعرف تاريخياً بشبه الحرب بين فرنسا والولايات المتحدة Quasi war التي استمرت زهاء عامين (Fisher, 2004, pp. 23-24).

أبلغ الرئيس جون آدمز في ٢ نيسان ١٧٩٨ برسالة المفاوضات التي كشفت ما اصطلح على تسميته بقضية اكس واي زت XYZ؛ الامر الذي استدعى من الرئيس عقد لقاءات مكثفة مع طاقمه الوزاري للرد على سوء التصرف الفرنسي، حتى اعلن امام الكونغرس " سوف لن ارسل وزيراً الى فرنسا دون ضمانات ان لا يُستغل بحيث يخدم بشرف كمثل لدولة عظيمة حرة ومستقلة" (Fisb, 1913, p. 76). في حين توقفت الدعاية الديموقراطية-الجمهورية في الصحف الامريكية عن دعم فرنسا، حتى بدى الرئيس امام فرصة تاريخية لا تتكرر فيما له علاقة بصلافة الرأي العام الامريكي المساند للسياسات الحكومية الفيدرالية (Shankman, 2004, p. 65)

ادركت ادارة آدمز ضرورة التحرك السريع لتفادي تداعيات الاعتداءات الفرنسية المتكررة على المصالح التجارية الامريكية في البحر الكاريبي. اذ فوض الرئيس وزير الخزانة لاستدانة قرض خارجي بقيمة ٥ مليون دولار، كتخصيص مالي طارئ لتعزيز ترسانة الاسلحة الامريكية، ورفد الجيش بالمزيد من المتطوعين. بل ان الكونغرس قد صوت في ٣٠ نيسان ١٧٩٨ لتأسيس وزارة للبحرية بعد ان رصد لها مبلغ ٩٥٠ الف دولار لشراء سفن حربية، أُريد لها المساهمة في التصدي لمواجهة بحرية محتملة مع الفرنسيين (Williams, 2009, p. 25). وفي ذات السياق، اعلن الكونغرس في ٦ تموز ١٧٩٨ الغاء المعاهدات الثنائية مع فرنسا. مبيناً ان تلك المعاهدات قد "خُرقت بشكل متكرر من جانب الحكومة الفرنسية، وان المطالبات العادلة للولايات المتحدة بإصلاح الاضرار التي ارتكبت قد جرى رفضها، كما ان المحاولات للتفاوض بشأن التسوية الودية للشكاوى بين البلدين قد

ردت بإهانة" (Howland, Annals of North America ,Being A concise Account of the Important events in the United States,the British Provinces and Mexico,from their Discovery down to the present time(492-1877), 1877, p. 475)

باشرت قوات البحرية الامريكية في نهاية ١٧٩٨ مواجهة هجمات الفرنسيين المتواصلة. كما استعانت الحكومة بمجاميع من القراصنة لتمشيط المياه البحرية حول جزر الهند الغربية الفرنسية، والاستيلاء على السفن الفرنسية هناك (Symonds, 2018, p. 16). حتى حدث اول صدام بحري بين الدولتين، تمكنت فيه الفرقاطة الامريكية كونستليشن Constellation من الاستيلاء على نظيرتها الفرنسية لانسارجنت L'Insurgente في ٩ شباط من ذات العام. كما استولت الفرقاطة الامريكية بوسطن Boston على السفينة الحربية الفرنسية بيرويو Bureau (Wharton, 1887, p. 333). وقد بلغت الاستعدادات الامريكية للحرب اشدها بتعيين جورج واشنطن George Washington (١٧٣٢-١٧٩٩) قائد للجيش الامريكي وهاملتون Alexander Hamilton (١٧٥٥-١٨٠٤) نائب له (Fisb, The Development of American Nationality,vol.II(1783 to the present time), 1913, p. 76)

تواصلت الحرب البحرية بين البلدين بشكل متقطع دون اعلان رسمي، لكنها توسعت عندما امر الرئيس الامريكي ارسال سفن حربية وزوارق اهلية لغرض الاستيلاء على اية سفينة حربية للفرنسيين سواء كانت مشاركة او غير مشاركة في الاعمال العدائية، اذ تمكن الامريكيين بالنتيجة من اغلاق الموانئ الفرنسية في الكاريبي، لكن بخسارة مورد مالي مهم كان يمكن ان يخفف من وطأة الظروف الاقتصادية السيئة للبلاد (Williams H. S., 1904, p. 314)

٢-قوانين الطوارئ

فرض تواصل الاعمال الحربية دون اعلان رسمي قيام الكونغرس بتهيئة الجبهة الداخلية وجعلها منسجمة وظروف الحرب. وفي هذا الجانب، وبغية الحد من توافد الاجانب ذوي التوجهات المخالفة للسياسات الحكومية، والذين قد يشكلون عبأ على اقتصاد الحرب؛

فقد مرر الكونغرس في ١٨ حزيران ١٧٩٨ قانون التجنيس Naturalization act (Macdonald, Select Documents illustrative of the History of the United States 1776- 1861, 1901, p. 138) الذي تطلب من الاجانب ان يكونوا مقيمين في الولايات المتحدة لمدة ١٤ سنة بدل خمس سنين، قبل ان يصبحوا مؤهلين لنيل وثيقة المواطنة الامريكية (Wiley E. , 1915, p. 377)

ان نشاط زعامات ما يعرف بالجمعيات الديمقراطية Democratic Societies المناهض للفيديرياليين قد استلزم هو الاخر قيام الكونغرس بتشريع قانون للحد من انتشار هذه الجمعيات، وتحجيم دور المعارضة الديمقراطية-الجمهورية للسياسات الحكومية (Haltzel, 2002, p. 49) على اية حال، مرر الكونغرس في ٢٥ حزيران من ذات العام قانون الاجانب Aliens act الذي فوض الرئيس طرد الاجانب، لاسيما "الخطرين على سلام وامن الولايات المتحدة" مستهدفاً بالطبع محرري الصحف ذوي التوجهات المحابية لأفكار المعارضة بزعامة جيفرسون Thomas Jefferson (١٧٤٣-١٨٢٦) ومادسون James Madison (١٧٥١-١٨٣٦) (Channing, 1917, p. 252)

وفي تطور لافت أشر المخاوف من مروجي الفتن، فقد مرر الكونغرس قانون آخر باسم قانون الاعداء الاجانب Aliens Enemies act في ٦ تموز، والذي سمح للسلطة التنفيذية باعتقال وسجن وترحيل اية اجنبي يشتهه في محاباته لدولة اجنبية معادية للولايات المتحدة (Macdonald, 1913, p. 263). وفي ذات المسعى، بلغت سطوة الكونغرس ذروتها عندما شرع قانون التحريض Sediton act في ١٤ تموز ١٧٩٨، الذي بين ان اية نشاط ذات طبيعة تأمرية بضمونها" نشر اية كتابات زائفة، او محتوى خبيث او افتراء كاذب هو مخالفة كبيرة يعاقب [اصحابها] بالغرامة والسجن ". وتفعيلاً لبند هذا القانون تم اعتقال اكثر من ٢٥ من محرري الصحف ذوي الميول المشتطة، واجبرت صحفهم على الاغلاق بالنتيجة (Macdonald, Documentry Source book of American History 1606- 1898, 1913, p. 265)

ساهمت القوانين انفة الذكر في زيادة الاستياء الشعبي، وقدمت مبرراً للديمقراطيين- الجمهوريين لزيادة حملتهم المناهضة للفيديرياليين؛ متخذين من خرق الحقوق

المدنية، والتعدي على حرية الصحافة والتعبير عن الرأي مبرراً لرفض القوانين الفيدرالية الاخيرة. لاسيما تلك التي تتجاوز في احكامها السلطات الحصرية المفوضة للولايات (Lowenthal, 2025, p. 1803).

ان تزايد نفقات الاستعداد للحرب خشية انزلاق البلاد في مواجهة مصيرية قد الزم صناع القرار في الكونغرس الامريكي بالبحث عن مصدر مضاف لتمويل الحرب وتدير ما قيمته ٢ مليون دولار دعماً للمجهود الحربي. اذ اقترح هاملتون فرض ضريبة مباشرة على البيوت والاراضي والعبيد، ما دامت قيمتها قليلة ولا تشكل عبأ على سكان الولايات الثلاث عشر (Harris, 2006, p. 424). على اية حال، لم يتأخر الكونغرس كثيراً في الاستجابة لمقترح هاملتون. اذ الزمت التطورات المتسارعة قيام الكونغرس بتمرير قانون ضريبة الملكية الفيدرالية Federal Property tax act في ٩ تموز ١٧٩٨، الذي اشترط "تقييم الاراضي وبيوت السكن واعداد العبيد في الولايات المتحدة" (Harris, Income Tax in Common Law Jurisdiction from the origins to 1820, 2006, p. 424). وقد قسمت الولايات بموجب هذا القانون الى مقاطعات (ضريبية)، تم تعيين مفوضين لها من قبل الرئيس براتب ثابت. وقد انيط بهؤلاء تقسيم مقاطعاتهم الى اجزاء لسهولة التخمين (Thomas, p. 183). فيما حُصص لكل جزء مسؤول وعدد من المساعدين؛ الذين اوكل اليهم بموجب احكام هذا القانون عمل قوائم للبيوت والاراضي والعبيد وتقييم ثمنها، وتخمين ما يُدفع عنها من المبالغ المستحقة. كما اورد القانون شروط تعيين الجُباة والواجبات المنوطة بهم، بموجب تعليمات يصدرها وزير الخزانة الامريكي (Myer, 1885, p. 422) الزم قانون الضريبة مُلاك العبيد بدفع ٢٠ سنت عن كل عبد له من العمر ١٢-٥٠ سنة (Godcharles, 1933, p. 259). فيما توجب دفع ضريبة قدرها ٢٠ سنت عن كل مائة دولار لكل بيت تخمن قيمته بين ٢٠٠-٥٠٠ دولار. اما البيوت التي تخمن قيمتها بين ٥٠٠-١٠٠٠ دولار فقد توجب على اصحابها دفع ضريبة قدرها ٣٠ سنت عن كل مائة دولار؛ وقد ارفق بالقانون تعليمات تنفيذه، لاسيما آلية احتساب الضريبة وفق معيار حساب مساحة البيوت ومقدار ما تحويه من شبابيك من حيث مساحتها وعدد نوافذها (Harley, 1895, pp. 314-315)

توجب على ولاية بنسلفانيا بموجب قانون الكونغرس الصادر في ١٤ تموز من ذات العام، دفع حصتها من الضريبة الفيدرالية البالغة 237.77 الف دولار (Davis, 1809, p. 3). اذ ان قلة اعداد العبيد في الولاية الذين لا يتجاوز عديدهم ١٧٠٠ نسمة قد الزمت ساسة الولاية بالتشدد في جباية الاموال بالاعتماد على ضريبة البيوت والاراضي الزراعية؛ مما اضاف سبب اخر من اسباب الاستياء والغضب الشعبي جراء العجز عن الايفاء بمتطلبات هذه الضريبة، وغيرها من القوانين النافذة (Thomas, A History of Pennsylvania , p. 183)

المبحث الثاني: اندلاع التمرد

يرتبط اضطراب الاوضاع في شمال شرق بنسلفانيا بالجالية الالمانية في الولاية او ما يعرف بشعب الكنيسة Kirchenleute، ممن هاجروا الى امريكا في بدايات القرن الثامن عشر هرباً من اضطهاد الامراء الاقطاعيين الالمان وحروبهم المتواصلة، وما خلفته من ظروف اقتصادية سيئة (Bates, 2015, p. 400). اذ عانوا وقت وصولهم الاقصاء السياسي والتهميش الاقتصادي على ايدي الأنجلو- امريكان والكويكرز، على الرغم من اشتراكهم في حرب الاستقلال ومساندتهم للمصادقة على الدستور (Newman, Fries's Rebellion , The Enduring Struggle for the American Revolution , 2012, p. 2) الذي استخدموه بذكاء لتبرير مطالبهم، محبذين في هذا بقاء الضرائب تحت سيطرة الولاية بمنأى عن سطوة البيروقراطية المركزية التي يهيمن عليها الكويكرز والانكليز. على اية حال، يبدو ان تفرد او اشتطاط شعب الكنيسة في رفضهم للقوانين الجديدة لم يكن نابغاً من رفضهم للضرائب، بل خوفاً من الاضطهاد السياسي على ايدي خصومهم السابقين (Newman P. D., 2012, pp. 2-3).

خشيت الجالية الالمانية في بنسلفانيا من التحشيد العسكري الذي تقوده ادارة آدمز الفيدرالية بحجة اندلاع مواجهة عسكرية مع فرنسا (Newman, 2012, p. 78). اذ اعتقدوا ان مليشيا الولاية اقدر على مساندة المبادئ الديمقراطية، وحماية المواطنين بالضد من (طغيان) الاجانب والحكومة الفيدرالية معاً؛ حتى انهم ذهبوا ابعد من ذلك، عندما اعتقدوا بإمكانية اقامة معارضة دستورية شرعية، والافادة من لائحة الحقوق التي ضمنها

الدستور لضمان حصولهم على مطالبهم المشروعة (Newman, Fries's Rebellion, The Enduring Struggle for the American Revolution, 2012, p. 11)

اسفر استياء الجالية الالمانية من قوانين الكونغرس لعام ١٧٩٨، لاسيما قانون الملكية عن استهلال التنظيم السياسي لمقاومة هذه القوانين. اذ قرر موريس ليويلين Morris Llewellyn (١٧٥٠-١٨٢٨) احد الزعماء المحليين من مقاطعة مونتوغومري Montgomery بمعية اخرين رفع علم الحرية Liberty pole في ٢٢ كانون الاول 1798 (Bird, 2016, pp. 345-346). وقد علق على السارية يافطة اشارت الى كون " الدستور مقدس، لا لتكميم الافواه، الحرية او الموت" ؛ فيما تعالت اصوات الهتاف للمقاومة في مشهد غير مسبوق من قبل (Bird W. , 2020, p. 191).

لم يقتصر الامر في اظهار المقاومة على مونتوغومري. اذ سرعان ما انتشرت مشاهد رفع اعلام الحرية في بلدات بيركيمن Perkiimen ، ليهاي فالي Lihigh vally وغيرها. وفي مستهل شتاء ١٧٩٩ سادت اجواء الرفض والمقاومة في مقاطعات نورثامبتون Northampton، بوكس Bucks، بيركس Berks داوفن Dauphin بعدما رفعوا ذات الاعلام، ووقعوا تعهدات لمقاومة تخمين بيوتهم (Rupp, 2010, p. 64). بل اصبح اطلاق النعوت القاسية على الرئيس وطاقمه الوزاري امر مألوف في تلك المقاطعات، وبما يؤشر تحول المعارضة من المقاومة السلبية الى اخرى علنية مختلفة في الآليات والمقاصد (Tinkcom, 1950, p. 216).

ازدادت عدائية سكان مقاطعات بنسلفانيا انفة الذكر مع توارد اخبار شروع المخمنين بعملهم في قياس مساحات البيوت والشبابيك، حتى اصبح حديث قانون ضريبة الملكية شائعاً في الحانات والمحلات، ومادة جديدة بالاهتمام في تجمعات عامة الناس من الطبقة الوسطى والفقيرة (Linn, 1883, p. 32). على اية حال، يبدو ان فشل الحكومة في توضيح مضامين القانون لغير الناطقين بالإنكليزية وسوء الترويج لضروراته على صعيد البلاد، قد ساهم هو الاخر في اشاعة الغموض والذعر بين سكان هذه المقاطعات الناطقة بالألمانية (Curran, 1933, p. 71). كما منح (الغوغاء) من قادتهم فرصة توجيه جموع

المستائين، واثارة مخاوفهم في كون قانون الضريبة توطئة لنظام استبداد جديد، شبيه بضريبة (الموقد) التي عانى منها اجدادهم في بلدهم الاصلي (Harley, Historical Sketches, A collection of Papers for the Historical Society of Montgomery County ,Pennsylvania ,voll.1, 1895, p. 315)

١- اطلاق سراح السجناء

كانت المعارضة لقانون الضريبة اكثر انتشاراً ونضجاً في بلدة ملفورد Milford (مقاطعة بوكس)، وفي بعض بلدات الحدود من مقاطعة نورثامبتون. اذ لم يتمكن المخمنين اجمالاً من تطبيق احكام قانون الضريبة. ولعل جهود جون فريز John Fries (١٧٥٠-١٨١٨)، فردريك هني Frederick Heaney (١٧٤٠-١٨١٨)، جون كيثمان John Getman (١٧٥١-١٨٠٩) كانت ذات اثر واضح في اعاقه عمل المخمنين، بل والتسبب في ارباك المشهد الحكومي في هذا الجزء من الولاية - (Hungerford, 1884, pp. 17-18).

لم يكن فريز شخصية سياسية مرموقة، بل كان بائعاً للأدوات المستخدمة في مقاطعة ملفورد، لا يجيد سوى القراءة والكتابة؛ غير ان صوته الجمهوري- بحكم عمله- وقدرته على التحدث بالألمانية، ونضجه الاجتماعي بعد بلوغه الخمسين من العمر، فضلاً عن شجاعته قد منحاه فرصة للتأثير في مجتمع الجالية الالمانية المغلق (Jenkins, 1903, p. 169). على اية حال، يبدو ان عدائته الشديدة لقانون الضريبة قد اثار الرغبة لدى جيرانه واصدقائه في معارضة القانون. حتى تحول عمله من بائع جوال للأدوات المستخدمة الى مسوّق لأفكار معارضة الضريبة، وتشجيع من يمر امامهم على المعارضة والمقاومة (Hungerford, Alfred Mathews and Austin N. Hungerford, History of the Counties of Lihigh and Carbon in the Commonwealth of Pennsylvania , 1884, p. 18).

بيّن فريز علناً رغبته في منع المخمنين من مزاوله اعمالهم في ملفورد. وبأشر في هذا السبيل عقد سلسلة اجتماعات في بيته، شرح فيها للحاضرين خطورة القانون على مستقبلهم. ولم يتأخر الامر كثيراً حتى اخذت بعض الاعلانات مجهولة المصدر بالظهور في ازقة

البلدة تدعوا الى عقد اجتماع في بيت جاكوب كلاين Jacob Kline (١٧٦٥-١٨٤٨) في ٨ شباط ١٧٩٨ (Harley, The American Historical Register ,A monthly Gazette of the Historical ,Military and Patriotic Hereditary Societies of the United Statesof America ,March1896- to November 1896,vol.IV, .p. 24)

كان فريز ابرز المتحدثين في الاجتماع سالف الذكر. وقد اعد بمساعدة جورج ميشيل George Michael (١٧٤٩-١٨٠٩) ورقة صادق على مضمونها ٥٥ من الموقعين؛ تضمنت اراءهم بخصوص موضوع الضريبة، وتصميمهم على معارضة تنفيذ القانون. وقد تعهد فريز للحاضرين بجمع ٧٠٠ رجل لمقاومة الضريبة، مهدداً بأطلاق النار على المخمنين. كما أُتخذ قرار في نهاية الاجتماع طلب من المخمنين عدم المجيء الى ملفورد، لغاية ما يتأكد المؤتمرين من قيام الحكومة بتفعيل قانون الضريبة (Harley, The American Register ,A monthly Gazette of the Historical ,Military and Patriotic Hereditary Societies of the United States of America .,March1896-to November1896,vol.IV, 1896, p. 24)

سارت عملية تخمين ضريبة الملكية ببسر وسهولة في كافة انحاء بنسلفانيا وغيرها من الولايات، حتى اذعن الناس لتفعيل القانون رغم انزعاجهم الشديد من تبعاته. غير ان الامر لم يكن كذلك في ملفورد، اذ واجه المخمن جون فولك Hohn Foulke (١٧٣٥-١٨٢٠) وصماموئيل كلارك Samuel Clark (١٧٥٠-١٨١٦) صعوبات جمة في عملهم اليومي هناك. تدرجت من السب والشتم حتى اطلاق الكلاب للنيل منهم، بل وحتى سكب المياه الحارة على رأس المخمن اثناء قيامه بمسح البيت وقياس ابعاد نوافذ الشبابيك؛ الامر الذي استلزم معالجة ما لتدارك الموقف والحيلولة دون وقوع مزيد من التدايعات (Buck, 1855, .p. 46)

عقد اجتماع دوري لتفحص ما انجزه المخمنين في بلدات المقاطعة الثالثة برئاسة جيمس جابمان James Chapman (1743-1807) في ١٦ شباط ١٧٩٨. اظهر فيه المخمنين تقدماً ملحوظاً في انجاز اعمالهم، باستثناء بلدة ملفورد. اذ لم يتمكن مخمنها

كلارك من الذهاب لعمله بسبب التهديدات المتزايدة؛ الامر الذي حاول جابمان تجاوزه بتكليف بديل له في المهمة. غير ان الامر لم يكن بهذه السهولة، اذ لم يُظهر اي من المرشحين الجدد رغبة في الذهاب الى (مناطق الخطر)، متذرعين من اجل ذلك بحجج ومزاعم شتى، ما دام فريز وجماعته هناك (H.W.Kriebel, 1912, p. 706).

ادرك جابمان حرجة الموقف وضرورة استخدام تكتيك مغاير لإنجاز اعمال التخمين. اذ اقترح عقد مؤتمر عام لشرح مضامين قانون الضريبة وتبديد مخاوف سكان البلدات المضطربة من تبعاته على حياتهم ومستقبل ابناءهم. وقد اختيرت حانة جورج ميشيل مكان لانعقاد المؤتمر، وموعد نهاية شباط ١٧٩٨ لمباشرة اعماله (Roberts, History of Lehigh County Pennsylvania and a Geanological and Biographical record of it's families, vol.1, 1914, p. 171). على اية حال، اقترح جابمان على الحاضرين السماح لسكان المقاطعة باختيار مخمنهم الخاصين، او ترشيح اي شخص اخر مؤهل يمكن تسميته للقيام بأعمال المسح وتقدير الضريبة. غير ان مقترحه هذا لم يحظى باهتمام الحاضرين (Newman, Fries's Rebellion, The Enduring Struggle for the American Revolution, 2012, p. 120). وبما افقد المؤتمر مسوغ انعقاده رغم الاعداد المسبق، ومشاركة شخصيات معتدلة في النقاشات امثال ايفرهارد فولك (Everhard Foulke (1752-1818)، اسرائيل روبرتس (Israel Roberts (1749-1807)). وهكذا لم يثمر المؤتمر عن نتيجة تذكر، لأدراك المعارضة ابعاد مقترح جابمان الذي سيُظهر سبب رفضهم للقانون مقتصرة على اليات تطبيقه وليس على مضمونه في حال موافقتهم على اختيار المخمنين. حتى تعالت صيحات الاستهجان والرفض عندما حاول اسرائيل روبرتس توضيح (منافع) القانون على صعيد الاتحاد الامريكي وولاية بنسلفانيا على وجه الخصوص (Newman P. D., Fries's Rebellion, The Enduring struggle for the American Revolution, 2012, pp. 111-112).

ازدادت فاعلية المعارضة بعد فشل اجتماع حانة جورج ميشيل. اذ اخذت رسائل التهديد مجهولة المصدر بالظهور في ازقة المقاطعات المضطربة. وعلى الرغم من

استخدامها اللغة الالمانية غير المفهومة للمخمين الناطقين بالإنكليزية، الا ان انتشار هذه الرسائل اللافت واتسام لغتها بالتهديد والوعيد قد اضاف ارباكاً متزايداً للسلطات الحكومية في الولاية (Riordan, 2010, p. 112). اذ وصفت بعض هذه الرسائل موظفي الضريبة وحلفاءهم كونهم عصابة مع الشيطان. فيما توعدت غيرها " ان هذه الاسلحة هي لذبحكم... وسوف نحرق بيوتكم، ونطلق النار عليكم. ولن تكونوا امنين في بيوتكم". وقد ارفق بعضها برسوم توضيحية عدائية المضمون كانت ابلغ من كلمات الرسائل نفسها (Riordan, Many Identities, One Nation, The Revolution and its Legacy in the Mid- Atlantic, 2010, p. 112).

ان معاناة سكان المقاطعات المضطربة من التمييز اللغوي والعرقى على ايدي النخب الانجلو-فيدرالية، ووصمهم بالجهلة والفوضويين. واعتقاد هذه النخب بحاجة هذه المقاطعات الى اجراء حكومي مناسب لأعاده ضبط ايقاع حراكهم اليومي قد ترجمت بصيغة مذكرات استدعاء بحق المتهمين بعدم سداد الضريبة والاخلال بالأمن العام، لم تتمكن السلطة القضائية المحلية بزعامة القاضي وليم هنري William Henry (1740-1809) من تنفيذها (Coakley, 1988, p. 70)؛ مما دفع الاخير الى مناشدة تدخل رتشارد بيترس Richard Peters (١٧٤٤ - ١٨٢٨) قاضي المقاطعة الفيدرالية في فيلاديلفيا للمساعدة في القبض على المتهمين؛ الامر الذي حفز الصراع ورفعه من حادثة محلية الى اخرى ذات تعقيدات وطنية كبيرة (Keller, 1982, p. 28).

وفي تطور لافت يعكس عجز حكومة بنسلفانيا عن تدارك الامر ومعالجة الازمة. فقد اسندت السلطات الفيدرالية مهمة القبض على المتهمين الى المارشال الفيدرالي وليم نيكولاس William Nicholas (1740-1803) في ٢٥ كانون الاول ١٧٩٨ (D.Lawson, 1919, p. 2). على اية حال، وصل المارشال الى نازاريت Nazareth) نورثامبتون) في الاول من اذار ١٧٩٩. وقد باشر تنفيذ اوامر الاعتقال في اليوم التالي، عندما تمكن من اعتقال اكثر من ١٧ متهماً في بلدة ليهاي ونقلهم الى بيت لحم Bethlehem في ٦ اذار، لاحتجازهم ومن ثم نقلهم الى فيلاديلفيا للمحاكمة هناك

(Harley, A collection of papers prepared for the Historical Society of
.Montgomery County ,Pennsylvania ,vol. 1, 1895, p. 316)

اعتبرت المعارضة قيام المارشال نيكولاس باعتيال المتهمين السبعة عشرة تصعيد
خطير يؤشر استبداد السلطة الفيدرالية ومحاولتها قمع اصوات المعارضة بالقوة عن طريق
زج المعارضين في السجون؛ الامر الذي اسفر عن الدعوة لعقد اجتماع طارئ في حانة
كونراد ماركس Conrad Marks (١٧٥٠-١٨١٠) في بلدة ملفورد في ٧ اذار ١٧٩٩.
الذي اوصى بدوره بضرورة انقاذ السجناء على الفور قبل نقلهم الى فيلاديلفيا
(Sismondo, 2011, p. 93). على اية حال، اختير جون فريز لتزعم المجموعة الزاحفة
نحو بيت لحم. وفي ذات السياق، عقد اجتماع تشاوري مماثل في حانة مارتن رتر Martin
Ritter (مقاطعة نورثامبتون) اسفر عن تكليف الكابتن هنري جاريت Henry
Jarrett (١٧٥٦-١٨٢٢) لإنقاذ مواطنيه من قبضة السلطات الفيدرالية (H.W.Kriebel,
The Penn Germania ,A Popular Journal of German History and
Ideals in the United States ,vol. 13, 1912, p. 703). على اية حال، انطلق
فريز نحو ملرستاون Millerstown حيثما يقبع السجناء بمعية ١٤٠ رجل من الفرسان
والمشاة المسلحين بالبنادق والهراتق والخناجر (Roberts, History of Lehigh
County,Pennsylvania and a genealogical and biographical record of
it's families,vol. 1, 1914, p. 182).

ان نجاح المارشال في احتجاز المساجين في حانة الشمس Sun tavern لم يمنعه من
اطلاق سراح بعضهم على كفالتهم الخاصة تخفيفاً للاحتقان، لاسيما بعد حصوله على
معلومات تشير الى احتمال زحف مجاميع مسلحة لأطلاق سراح السجناء. فيما نقل آخرين
الى الطابق العلوي في غرفة محصنة. وقد استعان بمجموعة عسكرية خاصة مكونه من ١٨
فرداً لحماية أمن الحانه وتأمين سلامة السجناء (Roberts, History of Lehigh
County ,Pennsylvania and a genealogical and biographical record of
it's families ,vol.1, 1914, p. 183). ومهما يكن من الامر، فقد حاول المارشال
الفيدرالي تقادي الصدام المباشر مع مجموعة جاريت المسلحة؛ اذ ارسل وفد مفاوض للقاء

المتمردين عند جسر ليهاي في محاولة لمنعهم من اطلاق سراح السجناء. وقد نجح الوفد
المفاوض في ثني المسلحين عن مواصلة التقدم، واقناعهم بأرسال من يجتمع بالمارشال
لتوضيح ما لبس من الحقائق مع وعد بتأمين سلامة الموفدين (W.W.H.Davis, 1903, p. 177).

لم تكن نتائج المشاورات مع وفد المتمردين مثمرة. اذ اخبروا المارشال بإصرارهم على
عدم السماح بنقل السجناء الى فيلاديلفيا؛ الامر الذي لم يؤكد المارشال او ينفيه، بل
نصحهم بالعودة من حيث اتوا. ولم تتوقف التطورات عند هذا الحد، اذ التقى وفد جاريت
المفاوض بطريق عودته مجموعة فريز المتوجهة لتحرير السجناء، ودار اجتماع قصير بين
الطرفين، صمم فيه فريز على انقاذ السجناء بأي ثمن، ورفض دعوات التراجع عن ذلك
(Davis W. , 1903, p. 177).

تسبب وصول قوات فريز الى ميليرستاون بفوضى كبيرة واضطراب في حانة
الشمس وعموم البلدة ايضاً. اذ تجمع السكان قرب المكان لمشاهدة سياق الاحداث
والتطورات. على اية حال، سُمح لفريز مقابلة نيكولاس ، وقد اصر على اطلاق سراح
السجناء مهدداً ومتوعداً بما يحصل خلاف ذلك (Roberts, History of Lehigh
County ,Pennsalvania and a genealogical and biographical record of
it's families, vol.1, 1914, p. 184) غير ان المارشال رفض الانصياع كون الامر
خارج صلاحياته. وفي ذات السياق، تعالت اصوات استهجان اتباع فريز لدى سماعهم ما
دار بين زعيمهم والمارشال الفيدرالي. حتى اندفعوا الى باحة الحانة، غير ان فريز طلب
اليهم عدم مباشرة اطلاق النار اولاً، بأمل ان تسفر مباحثات صاحب الحانة مع المارشال
عن نتيجة مُرضية (Davis W. , The Fries Rebellion , 1903, p. 178). ومهما
يكن من الامر، فقد مرت دقائق صعبة وحاسمة من ظهر يوم ٧ اذار ١٧٩٩، أملت على
المارشال التفكير بعقلانية بغية عدم التسبب بالأذى لأفراد القوة المدافعة ولممتلكات الحانة
ايضاً. اذ تخلى في النهاية عن اصراره على الاستمرار في احتجاز السجناء، لينطلقوا
مزهوين بما حققه فريز من انجاز (McKitrick, 1995, p. 697)

نالت الهواجس من فريز بعد عودته الى بيته في ملفورد. اذ اعتقد انه لم يكن موفقاً بأطلاقه السجناء، او على الاقل ما كان عليه الذهاب بعيداً في مقاومة القانون والنظام؛ الامر الذي تسبب في معاناته ازمة نفسية اقعدته البيت لبعض الوقت، وسمحت للوجهاء في المناطق المضطربة بمحاولة تهدئة الاوضاع للحيلولة دون وقوع مزيد من التداعيات (Davis W. , The Fries Rebellion, 1903, p. 178). على اية حال، تمت الدعوة الى عقد اجتماع تشاوري في حانة كونراد ماركس يوم ١٥ اذار، حضره ٢٠٠ شخصية بالإضافة الى فريز نفسه. اذ اسفرت جلسات الاجتماع عن اختيار لجنة رباعية لاقتراح ما يتوجب فعله، نصحت في الامتناع عن مقاومة ومضايقة المخمنين في اداء عملهم. حتى ان فريز اخبر الحاضرين عن سروره بقدوم المخمنين من جديد، مشروطاً عدم تخمين بيته الا بعد تقديمه واجب الضيافة للمخمنين ! (Davis W. , The Fries Rebellion, 1903, p. 178)

٢-رد الفعل الحكومي

دعى الرئيس آدمز طاقمه الوزاري الى اجتماع تشاوري طارئ، بعد ان اعلمه القاضي الفيدرالي رتشارد بيتيرس بقيام فريز بأطلاق سراح السجناء. اكد فيه للحاضرين استحالة تطبيق قانون الضريبة بوجود المعارضة المسلحة. وقد اصبح لزاماً على الرئيس بوصفة اعلى سلطة تنفيذية في البلاد دعوة معكري السلم الاهلي للهدوء والانصراف الى بيوتهم قبل اتخاذ اجراءات قاسية بخلاف ذلك (Harley, A collection of papers prepared for the Historical Society of Montgomery County, Pennsylvania vol.1, 1895, p. 25). على اية حال، بيّن الرئيس في اعلان 12 اذار ١٧٩٩ " ان مجاميع مسلحة اعاققت تنفيذ اجراءات قانون الملكية في تقييم الاراضي وبيوت السكن في مقاطعات نورثامبتون، مونتوغومري، بوكس... واجبروا مارشال الولايات المتحدة وليم نيكولاس على اطلاق سراح بعض الاشخاص الذين القي القبض عليهم" ؛ ولكونه مفوض من الدستور في حال مقاومة تنفيذ قوانين البلاد. فإنه يدعو لاستخدام القوة العسكرية لإخماد حراك هذه المجاميع (Coakley, The Role of Federal Military Forces in Domestic Disorders 1789-1878 , 1988, p. 72)

تسبب اعلان الرئيس في عقد اجتماع تشاوري في حانة جورج ميشيل في ٢٥ اذار، حضره فريز وبعض زعماء التمرد. اذ اتفق الحاضرون على السماح للمخمن كلارك بأداء مهام عمله ؛ بأمل ان تلقى هذه الخطوة صداً طيباً لدى السلطات الحكومية ما دامت الاضطرابات قد هدأت في نورثامبتون وبوكس (Newman P. D., Fries's Rebellion ,The Enduring Struggle for the American Revolution , 2012, p. 238). كما ادرك بعض غلاة التمرد خطورة الاستمرار في مناكفة الحكومة. حيث اقدم هنري ارتمان Artman Henry (١٧٥٥-١٨٠٧)، هنري شانكويلر Henry Shankwyler (١٧٤٣-١٨٠٣) من ملرستون على الذهاب الى فيلاديلفيا لتسليم انفسيهما للسلطات المختصة طمعاً في اجراء محاكمة عادلة (Newman P. D., Fries's Rebellion ,The Enduring Struggle for the American Revolution, 2012, p. 238).

ابدى حاكم ولاية بنسلفانيا مفلن Thomas Mifflin (١٧٤-١٨٠٠)، وهيئتها التشريعية تأييدهما لإعلان الرئيس وشجبهما التام لأعمال المتمردين. غير ان ممثلي مقاطعة نورثامبتون لم يوافقوا هيئتهم التشريعية في هذا الرأي. اذ بينوا انهم لم يجدوا ما يشير الى التمرد في مقاطعتهم. لاسيما بخضوع ابناء المقاطعة وامثالهم لإجراءات القانون والنظام (Rines, 1915, p. 450).

اصدر حاكم الولاية اوامره الى مليشيا ولايته في ١٤ اذار ١٧٩٩ باستعادة الامن والنظام بناء على دعوة الرئيس آدمز. كما اصدر وزير الحرب جيمس مكهنري James McHenry (1753-1816) امراً في ٢٠ اذار من ذات العام يقضي بقيام كتائب الخيالة ومليشيات مقاطعات فيلاديلفيا ، جيستر Chester ، مونتوغومري، بوكس وغيرها بقيادة وليم مكفارسون William McPherson (١٧٥٦-١٨١٣) بالتجفل في بلدة سبرنكفيلد) مقاطعة مونتوغومري (، استعداداً لتنفيذ اوامر الجهات العليا انفة الذكر (Jenkins, Pennsylvania Colonial and Federal , 1903, p. 170).

وبغية اخماد التمرد بسرعة، فقد امرت وزارة الحرب بعض القوات النظامية بالانضمام الى القوة الضاربة. على اية حال، انطلقت القوات المهاجمة في ٤ نيسان ١٧٩٩. اذ اسهم

التنظيم العالي لمسير الجحافل على انغام الموسيقى العسكرية في اضعاء شيء من الرهبة في نفوس المتمردين، بعدما اصطف اصدقاء الحكومة على جنبات الطريق يلوحون للعساكر في طريقهم الى مقاطعة مونتوغومري للتخيم هناك بالقرب من حانة سبرنك هاوس Spring house (Hoogenboom, A History of Pennsylvania , 2010, p. 120)

صدر الجنرال مكفارسون في ٩ نيسان بياناً الى سكان المقاطعات المضطربة باللغة الالمانية. دعى المسالمين منهم الى العودة الى اعمالهم. لكنه حذر المتعاطفين مع اعمال التمرد" وانه من المناسب اعلام الناس، وكل من له علاقة بالأخطار التي يعرضون انفسهم لها عند الاجتماع في جلسات غير قانونية او مساعدة وتشجيع اولئك [المتمردين]... وان الخضوع لقوانين الولايات المتحدة هو ضروري لدعم الحكومة (Jenkins, Pennsylvania Colonial and Federal , 1903, p. 170). على اية حال، رافق زحف العساكر وقيامها بالتفتيش عن المطلوبين انتهاكات صارخة لحقوق السكان المدنية؛ لم يحرك القائمين على الامر ساكناً لإيقافها او التخفيف منها (Navarro, 2004, p. 213).

باشرت العساكر تفتيش بيوت البلدات المضطربة. ففي بلدة كويكرستاون Quakerstown، تم القاء القبض على ١٩ مطلوباً في ١٨ نيسان؛ ارسلوا على اثرها الى فيلاديلفيا تحت حراسة مشددة. اما مقاطعة نورثامبتون التي وصلتها القوات في ١٨ نيسان، فقد اسفر الجهد العسكري فيها على اجبار كونراد ماركس على تسليم نفسه الى السلطات المختصة (Charles Rhoads Roberts J. B., 1914, p. 199).

وفي ذات المسعى، تجحفت قطعات عسكرية اخرى في ليهاي، ملرستون حتى ١٦ نيسان، القت القبض خلالها على بعض المطلوبين، ونفس الشيء يمكن قوله في بلدة النتان Allentown التي وصلها الزحف في ٢٠ نيسان، اذ اضطر ١٤ مطلوباً الى تسليم انفسهم الى السلطات هناك (Charles Rhoads Roberts J. B., 1914, p. 200).

حاول فريز الرجوع الى عمله السابق في بيع الادوات المستعملة. لكن تورطه في اطلاق سراح السجناء واجتياح قوات الميليشيا لبلدة النتان قد حتم عليه الهرب صوب ضواحي البلدة والاختباء في برميل خشبي في احد المستنقعات النائية. على اية حال، نجحت العساكر في القاء القبض على فريز بدلالة كلبه (ويسكي)، الذي اوصل الجند الى

مكان اختباء صاحبه ! (Harley, Historical Sketches, A collection of papers prepared for the Historical Society of Montgomery ,Pennsylvania .,vol.1, 1895, p. 317)

المبحث الثالث : تبعات التمرد

١- محاكمة فريز واعوانه

حاولت السلطات طي صفحة التمرد بسرعة، بعد ان تمكنت من القاء القبض على كبار الضالعين فيه. اذ شرعت بمحاكمة فريز واتباعه في المحكمة الفيدرالية المتقلة في فيلادلفيا في ١١ نيسان ١٧٩٩. حيث اتهم ١٥ منهم بالخيانة، فيما تراوحت تهم الاخرين ال ١٦ بالعنف والتحريض وبجرائم اخرى اقل. (Lawson, 1919, p. 4). على اية حال، تألفت المحكمة من قاضي المحكمة العليا جيمس ارديل James Iredell (١٧٥١-١٧٩٩)، وقاضي المقاطعة رتشارد بيترس، بالإضافة الى صاموئيل جيس Samuel Chase (١٧٤١- ١٨١١). فيما ضم فريق الدفاع عن فريز المحاميان وليم ليوس William Lewis (1752-1819)، الكسندر جيمس دالاس Alexander James Dallas (1759-1817) (Christenson, 1991, p. 141).

ضمت لائحة الاتهام ضد فريز واتباعه عدة تهم ابرزها معارضة قانون ضريبة الملكية بالوسائل العنيفة، اعاقه عمل المخمنين عن اداء واجباتهم، عقد اجتماعات غير قانونية للتدخل في تنفيذ قوانين الولايات المتحدة، ممارسة القمع والتضييق بحق من يساعد الموظفين الحكوميين في اداء واجباتهم، واطلاق سراح السجناء (Harley, Historical Sketches, A Collection of papers prepared for the Historical Society of Montgomery County, Pennsylvania , 1895, pp. 707-708). على اية حال، بين القاضي ارديل بعدما استعرض ظروف وملابسات التمرد. لاسيما قوانين ١٧٩٨ التشريعية، من ان الجريمة التي يقاضي بشأنها هي جريمة خيانة مادامت متكونه من المقاومة بقوة السلاح لتنفيذ احد قوانين الكونغرس (Bird W. , Press and Speech under Assault , The early Supreme Court Justice , The Sedition Act of 1798, and the compaign against Dissent , 2016, pp. 314-315)

حاول فريق دفاع فريز نقل القضية الى محاكم الولاية بدل المحكمة الفيدرالية المتقلبة بغية الافادة من التعاطف الذي يحظى به موكلهم بين الكثيرين من نواب الهيئة التشريعية للولاية؛ مستنداً في ذلك على احد القوانين القضائية الصادرة في ايلول ١٧٨٩ الذي يحتم اجراء التقاضي في القضايا التي تصل عقوبتها الاعدام في ذات المكان الذي حصلت فيه الجريمة. كما حاججوا المحكمة بأن ذنب موكلهم لم يصل الى مستوى العنف المخل بالنظام ولا الخيانة بحق الولايات المتحدة (Christenson, Political Trials in History, From Antiquity to the Present , 1991, p. 141). غير ان جهودهم هذه لم تُصب نجاح يذكر. اذ بين القاضي ارديل صعوبة ذلك، لاسيما وان مكان الجريمة المفترضة في حالة من العصيان والتمرد، مما يقدر بعدالة التقاضي وسلامة القائمين عليه. حيث أجلت القضية للترافع في الاول من ايار (Roberts, History of Lehigh County Pennsylvania and a genealogical and biographical record of its families ,vol.1, 1914, p. 202).

أيدت هيئة المحلفين برئاسة وليم راول William Rawle (1759-1836) ادانة المتهمين بجريمة الخيانة العظمى بعدما بين الاخير ان فريز واكثر من مائة من اتباعه قد تجمعوا وبمعيتهم البنادق والسيوف والهراوات في محاولة مبيته لأطلاق سراح السجناء (Riordan, Many Identities ,One Nation , The Revolution and its Legacy in the Mid- Atlantic , 2010, p. 115). فيما ابدى القاضي ارديل استهجاناً لأفعال المتمردين وسوء ادراكهم نوايا الحكومة الفيدرالية، واصفاً اعمالهم بترديد لصدى وعنف الثورة الفرنسية؛ مبيناً ان ما قاموا به ليس سوى تهديد لمستقبل الجمهورية الامريكية. مورداً " واذا ما سمحنا لهذه الحكومة ان تتحطم، فأن مشهد العنف سوف يستتبع، وستنتصر الفوضى ويداس عشاق النظام والعدالة تحت الاقدام" (Riordan, Many Identities ,One Nation,The Revolution and its Legacy in the Mid- Atlantic , 2010, p. 115).

حاول فريز انكار تهمة الخيانة الموجهة اليه مدعياً انه " ليس مذنب " اطلاقاً. حتى قاطعه احد القضاة مبيناً للحاضرين المعنى الكامل للخيانة التي اوجزها بشن الحرب على

الولايات المتحدة، لاسيما وان فريز واتباعه قد تجمعوا بشكل عدائي من اجل اشباع روح الانتقام لديهم، مشيراً الى تآزرهم وتآمرهم لمقاومة السلطة الفيدرالية باستخدام الاسلحة في بيت لحم (Navarro, The Trail Blazers, The Executives and events that transformed the constitution, 2004, p. 215) ادرك فريق الدفاع خطورة الامر، اذ اوضحوا ان القياس على السوابق البريطانية غير سليم في امريكا. ذلك ان انفاذ سجين من الحبس لا يمثل خيانة كما هو الحال في بريطانيا. صحيح ان ما فعله فريز قد يوازي عمل جرمي مثل القيام بأعمال شغب. لكنه لا يعد خيانة في امريكا؛ ببساطة لأنه ليس تهديد كامن لأجهزة الحكومة، والكونغرس، والرئيس والمحاكم (Presser, 1994, p. 215).

خاض محامو الدفاع كفاحاً شديداً في الدفاع عن موكلهم في جلسة النطق بالحكم في ١٤ ايار ١٧٩٩. وقد طلب المحامي ليوس من رئيس المحكمة منح موكله محاكمة جديدة اكثر عدلاً وانصافاً؛ مدعياً ان جون رودس John Roads (١٧٤٣-١٨٠٧) احد اعضاء هيئة المحلفين كان متحامل ومتحيزاً بالضد من موكله قبل اجراء التقاضي، عندما ادلى بحديث خاص عبر فيه عن عزمه ايقاع عقوبة الاعدام بحق فريز (Navarro, The Trail Blazers, The Executions and events that transformed the Constitution, 2004, p. 214). ومهما يكن من الامر، فقد اوقع طلب المحامي انقساماً بين القضاة بين مؤيد ومعارض لمنح المتهم محاكمة جديدة. غير انهم اتفقوا في النهاية على منح فريز (فرصة) جديدة، بعدما تيقنوا من وقوع التحامل ضده، لاسيما وان الانقسام في المحكمة قد يقلل من وزن الحكم (Jenkins H. M., 1903, p. 170).

شاركت الصحافة تغطية محاكمة فريز واتباعه. وقد تفردت صحيفة اورورا Aurora ذات التوجهات الديمقراطية -الجمهورية المعارضة للفيدراليين بنشر اخر مستجدات قضية المحاكمة؛ وبما اوصل قضية فريز الى اقصى مكان تصل اليه الصحيفة. حتى اصبح الاخير شخصية عامة يرتبط مصيرها بضبط ايقاع الشارع الامريكي (Hoogenboom, 2010, p. 120).

استؤنفت مرافعات قضية فريز من جديد في ٢٩ نيسان ١٨٠٠ . اذ ترأس الجلسات القاضي صاموئيل جيس ، وقد سحب الاتهام السابق ووضع بدله اتهام (خيانة) جديد. على اية حال، حاول القاضي الجديد حسم القضية لتوفر دلائل الادانة. ولم يمنح فريق الدفاع فرصة ابداء الرأي؛ مما اجبرهم على الانسحاب بزعم تصرف القاضي غير القانوني وغير المسبوق في نظام المرافعات القضائية. وسيراً بذات الاتجاه، فقد اختلت هيئة المحلفين ست ساعات، اصدرت بعدها توصيتها بالإدانة بالذنب لما قام به فريز (Walters, 1943, pp. 82-83).

اجتمعت المحكمة من جديد في ٢ ايار من ذات العام للنطق بالحكم. اذ اوضح القاضي جيس في مستهل كلامه ضخامة جريمة مقاومة قوانين الحكومة. منوهاً لما حظي به فريز من محاكمة عادلة ونزيهة. لافتاً انتباه المتهم الى " اقترابه من نهاية مسيرته على الارض، طالباً اليه الاستعداد للحياة الاخرى". حتى نصحه ان " يقضي ايامه المتبقية في التوبة من ذنوبه، وان يلتمس العفو من الله وحده". ومهما يكن من امر عدالة المحاكمة، فقد ساد قاعة المحكمة وجوم غير مسبوق. اذ وقف القاضي جيس ليخبر فريز " حكمت عليك المحكمة بالشنق من الرقبة، وانا اصلي لله العظيم ان يكون رحيماً بروحك " (Hoffer, 2008, p. 74). ولم تتأخر المحكمة كثيراً في اصدار حكمها بالإعدام بحق كل من جورج كيتمان، فردريك هني ، لدورهما في مؤازرة فريز والتسبب في اثاره الفوضى والاضطراب (Navarro, The Trail Blazers, The Executives and Events that transformed the constitution , 2004, p. 215)

تسبب قرار المحكمة بإعدام فريز بموجة غضب واستياء شديد من جانب المعارضة الديمقراطية- الجمهورية. لاسيما وان صحفها افردت تغطية كاملة لملايسات القضية، وكيفية وقوع فريز ضحية لتضليل بعض زعامات المعارضة؛ فيما اكد نظرائهم من الفيدراليين بضرورة تنفيذ حكم الاعدام بمن يعارض قوانين الحكومة ويسيء للنظام والامن (Cronin, Inventing the American Presidency , 1989, p. 318). على اية حال، يبدو ان اختلاف زاوية نظر الحزبين بمآل فريز لم يمنعه من تقديم التماس الى الرئيس، توسله التدخل لإنفاذه من موت محقق ومخزٍ ايضاً. واعداً الرئيس " سأظهر حُسن

سيرة وسلوك، ومثله امتنان لبلدي، وكذلك مساندة الدستور وقوانينه الممتازة؛ التي من سوء حظي خرقتها وانتقدتها " (Charles Rhoads Roberts J. B., 1914, p. 207)

عقد الرئيس آدمز جلسة خاصة لمجلسه الوزاري في ٢٠ ايار. قدم خلالها عدة اسئلة فيما يخص سيرة فريز وتمرده. وطلب من وزراءه رأيهم في الحكم الذي صدر بحق الاخير. ومهما يكن من الامر، فقد اختلفت اراء الوزراء في مصير فريز (Riordan, Many Identities ,One Nation,The Revolution and its Legacy in the Mid-Atlantic , 2010, pp. 114-115). اذ ابدى بعضهم ضرورة اعدام فريز، هيني، وكيتمان. فيما اعتقد اخرون بأن اعدام فريز لوحده سيكون كافياً لإظهار قوة القانون ازاء من يقومون بالإعمال الشريرة (Prakash, 2026, p. 47). حتى اظهر الرئيس عدم موافقته على استخدام فريز كرمز لترسيخ النظام والقانون. لاسيما بعد اقتناعه بأن ما قام به فريز من سلوك مشاغب قد لا يصل الى مستوى الخيانة ازاء الولايات المتحدة. كما اعتقد ان الاثارة الكبيرة السائدة في البلاد يمكن تهدئتها بالرحمة بدل القسوة؛ موضحاً عزمه على منح العفو المشروط لكافة السجناء. الامر الذي تحقق في ٢٣ ايار ١٨٠٠، وقبل يومين من تنفيذ الحكم بحق فريز واعوانه (Cronin, 1989, p. 318).

يرى بعض المؤرخين ان اقدام الرئيس على العفو لم يكن بدافع الرحمة فقط. اذ يعتقدون انه امر بذلك طمعاً بإعادة انتخابه لمنصب الرئاسة. لما سيطرته الامر من رضى وقبول بين انصاره ومعارضيه على حدٍ سواء (Harley, Historical Sketches,A Collection of Papers Prepared for the Historical Society of Montgomery County ,Pennsylvania ,vol. 1, 1895, p. 225). بل ويذهب البعض الاخر الى ذكر ما قامت به السيدة فريز من جهود لتأمين اطلاق سراح زوجها. لاسيما عندما قابلت الرئيس جاثيتاً على ركبتيها تذرف الدموع وصغارها التسع. ولم يكن امام الرئيس سوى اجابة طلبها؛ طالما ان العفو سيزيد من رصيده الانتخابي ويخفف من موجة المعارضة لإدارة الفيدراليين (Roberts, 1914, p. 206).

صدرت بحق المتهمين الاخرين في قضية فريز احكام مختلفة. اذ حوكم كونراد ماركس بتهمة الخيانة في ٢٦ نيسان ١٨٠٠، ووجد غير مذنب. لكنه حوكم مرة اخرى

بتهمة التحريض والمساعدة في التمرد، فوجد مذنباً وحكم بالسجن لسنتين وغرامة ٨٠٠ دولار (Charles Rhoads Roberts, 1914, p. 206). كما حوكم المتهم انتون ستاهلر Anton Stahler (1805-1738) بالخيانة، لكنه وجد غير مذنب، وحوكم مرة اخرى بتهمة المشاركة بأعمال التمرد؛ اذ حكم بالسجن ثمانية اشهر وغرامة ١٥٠ دولار. ولم يكن مصير القس جاكوب ايرمان Jacob Eyerman (1818-1750) مختلفاً كثيراً عن من سبقه. اذ يبدو ان مكانته في قيادة التمرد من خلال التحريض قد حتمت على المحكمة سجنه سنة واحدة مع غرامة قدرها خمسين دولار (Harley, The American Historical Register, A monthly Gazette of the Historical, Military and Patriotic-Hereditary Societies of the United States of America, March 1896- to November 1896, vol. IV, 1896, p. 27). فيما صدرت احكام مختلفة بالسجن والغرامة على عدد اخر من المتهمين لمشاركتهم بأعمال التمرد. وقد توجب عليهم دفع كلف مالية اضافية للمحكمة، جرى تخفيفها لاحقاً بسبب ظروفهم المالية الصعبة (Kriebel, 1912, pp. 708-709).

٢- تداعيات التمرد

تسبب العفو الرئاسي عن فريز واتباعه بانقسام داخلي شديد. صحيح ان مبادرة الرئيس قد وضعت خاتمة للتمرد؛ الا انها ساهمت في زيادة نفور زعامات الفيدراليين، وعلى رأسهم هاملتون من توجهات الرئيس آدمز (Bird W. , OPressand Speech under Assault, the Early Supreme Court Justies ,The Sedition Act of 1798, and the campaign against Dissent, 2016, p. 300) اذ عدوا الامر " تنازل قاتل للأعداء" ، وخروج سافر عن ثوابت حزبهم. وبنفس القدر من الاهمية، فإن تعليمات الرئيس الى مبعوثي البلاد في باريس، وتوقيات مغادرتهم قد سببت هي الاخرى مشاكل بين الرئيس وطاقمه الوزاري. لاسيما عندما تناهت اخبار (المشاجرة) وعدم التوافق بشأن مصير فريز الى مسامح الصحفيين؛ الامر الذي اسهم في تدني شعبية الفيدراليين بين مصوتيتهم (Edwin Wiley, Lectures on the growth and development of the United States, 1915, p. 450).

ان سوء الادارة الفيدرالية، وما سببته قرارات الاجانب والتحريض من استياء في عموم الولايات الامريكية، قد اوجد توجهات حقيقية بضرورة احداث تغيير بنيوي في ادارة الدولة. اذ اصدرت الهيئة التشريعية لولاية كنتاكي Kentucky بتأثير جيفرسون قراراً في ١٦ تشرين الثاني ١٧٩٨ منح الولاية الحق في تفسير القانون الفيدرالي؛ وبما يمنح الولاية الحق في الغاء بعض التشريعات التي تعدها غير منسجمة واحكام الدستور الامريكي (Hart A. C., 1914, p. 620). اما في فرجينيا، فقد دعى مادسون في ٢٤ كانون الاول ١٧٩٨ الى جمع الالتماسات للتأثير على مندوبي الولاية في الكونغرس الامريكي لإلغاء القوانين الفيدرالية التي يظنون انها غير دستورية، وغير منسجمة مع مصالح الولاية (Hart A. C., 1914, p. 620) وفي هذا السياق، تبادلت كلا الولايتين وجهات النظر في قراراتهما في شتاء ١٧٩٩. غير ان الامور تغيرت عقب اطلاق فريز سراح السجناء في بيت لحم؛ اذ صوت الكونغرس بأغلبية ٤٣-٢٣ على رفض هذه القرارات" ما دامت تهدف الى اثاره السخط غير المبرر ازاء بعض الاجراءات الحكومية" في اشارة واضحة الى تمرد فريز وما سبقه من قوانين (Newman P. D., Fries's Rebellion, The Enduring Struggle for the American Revolution , 2012, p. 151).

ألقت تداعيات تمرد فريز ومسبباته تأثيراً كبيراً على استحقاقات انتخابات الولاية والانتخابات الرئاسية معاً. اذ رشح الديمقراطيين الجمهوريين توماس مكين Thomas McKean (١٧٣٤-١٨١٧) لمنصب حاكم الولاية، لما عُرف عنه من معارضة قوانين الاجانب، والتحريض، والملكية. فضلاً عن تعاطفه مع الثوريين الفرنسيين. مما افضى الى زيادة شعبيته بين ناخبي الولاية من الاصول الالمانية؛ ممن عانوا التهميش والاقصاء، حتى تكلل الامر بفوزه في الانتخابات على مرشح الفيدراليين جيمس روس James Ross (١٧٦٢-١٨٤٧) في تشرين الاول ١٧٩٩ (Oberg, 2004, p. 205). ولم يختلف الامر كثيراً في الانتخابات الرئاسية، اذ تسببت انقسامات زعامات الفيدراليين وسوء ادارتهم الحكومية الى زيادة شعبية غرمائهم في عموم الولايات الامريكية؛ الامر الي اسفر عن فوز

الديمقراطيين-الجمهوريين بأغلبية كبيرة في مجلس النواب، وفوز مرشحهم توماس جيفرسون في انتخابات الرئاسة الامريكية ١٨٠٠ (Ernst, 2014, p. 299) .

وإذا ما تسبب فريز في تشكيل تحدي حقيقي لسلطة الولاية في بنسلفانيا؛ فإن مؤامرة مسلحة جرى التخطيط لها في فرجينيا ١٨٠٠ بفعل ما اوجده تمرد فريز من اضطراب في المشهد الحكومي (Finkelman, 2006, p. 86). اذ حاول جبرائيل Gabriel Prosser (١٧٦٦-١٨٠٠) احد العبيد المتعلمين في الولاية تدبير مؤامرة للتخلص من نظام الرق. وقد انظم اليه في خطته السرية الاف الأتباع ، بعدما قاموا بتجميع الاسلحة استعداداً للاستيلاء على رجموند Richmond، واعتقال حاكمها جيمس مونرو. على اية حال، يبدو ان افشاء سر المؤامرة قد اوصل السلطات الى اعتقال مدبرها، وتنفيذ حكم الاعدام به لاحقاً (Finkelman, Encyclopedia of African- American History 1619-1895, from the colonial period to the Age of Frederick Douglas, vol. 2, 2006, pp. 86-87) .

ساهم انشغال فرنسا النابليونية في حروبها الاوربية ورغبتها في عدم كسب اعداء جدد في الاسراع بتسوية خلافاتها مع الولايات المتحدة (Herring, 2017, p. 84). وفي هذا السياق، ارسلت فرنسا ما يُشير الى استعدادها لاستقبال مبعوثي الولايات المتحدة الجدد. الامر الذي اسفر عن ارسال اوليفر السويرث Oliver Ellsworth (1745-1807)، وليم دافي William Davie (1756-1820، وليم فانس موري William Vans Murry (1760-1803) الى باريس في مستهل ١٨٠٠؛ في مؤشر لاستعادة العلاقات الرسمية بين البلدين (Gales, 1851, pp. 1124-1125). اذ عقدت معاهدة جديدة في ٣ تشرين الاول ١٨٠٠، ابطلت التزامات المعاهدات السابقة، واتفق فيها البلدان على اعادة كافة السفن المدنية وتعويض حمولتها، فضلاً عن تسديد كافة الديون، وان يحظى البلدين بامتيازات الدولة الاكثر حظوة بين الدول (Herring, Years of Peril and Ambition, U.S. Foreign Relations 1776-1921, 2017, p. 84).

الخلاصة:

- كان تمرد فريز حركة مقاومة محلية عفوية الهوى والتوجه لرفض منظومة قوانين ١٧٩٨. اسفرت ارهاصاتهما عن اطلاق سراح مساجين بيت لحم؛ ولم يكن القصد منها شن الحرب على الولايات المتحدة من الداخل بهدف اسقاط نظام الحكم الامريكي كما روجت له قيادات الفيدراليين، وفسره قضاة المحاكم.
- اسهم التهميش السياسي والاقتصادي لأبناء الجالية الالمانية، وعزلتهم الاجتماعية عن بقية فئات المجتمع الامريكي في التأسيس لسوء فهم ظروف الواقع السياسي والاقتصادي ما بعد الاستقلال؛ ومحاولتهم بالنتيجة تصحيح مسار الحراك الثوري الامريكي باعتبارهم احدى ادوات التغيير الاصلية لتكوين النموذج الحكومي المستحدث.
- لم يكن اعتراض ابناء الجالية الالمانية الاساس موجه بالضد من قوانين الضرائب فقط. اذ انتفضوا على مجمل الاوضاع القائمة بما ينسجم وفهمهم لمثل الثورة الامريكية، التي تحترم خصوصية الولايات وبما يجعل الضرائب تحت سيطرة الولاية بدل جمعها من قبل ادارة بيروقراطية (غاشمة) يهيمن عليها الأنكلو- امريكان. لاسيما وان قوانين الاجانب وسواها بدت للألمان مجرد نُذر لاستبداد حكومي ظالم وغير دستوري قادم.
- لم يكن تمرد فريز تهديد للسلم والنظام كما هو حال تمرد شيز وتمرد الويسكي؛ لكنه قدم الفرصة المواتية لتقوية سلطة الحكومة المركزية وترسيخها في السنوات الاولى لتأسيس الدولة الامريكية بدون اراقة دماء .
- كان يمكن لتمرد فريز ان يقدم نموذج (ناجح) لغيره من التمردات اللاحقة، وان يستتبع بتداعيات خطيرة على سلامة الاتحاد الامريكي لولا قيام ادارة الرئيس آدمز باتخاذ اجراءات رادعة بحق المتمردين، اعادت هيبة الدولة بمعية الهدوء والاستقرار للمقاطعات الثائرة، واقنعت المتربصين بعدم جدوى المحاولة .
- اسهم اصدار العفو الرئاسي بحق فريز واعوانه بإشاعة جو من التسامح، وتبييد الصورة النمطية عن استبداد السلطة الحاكمة؛ لكنه تسبب ايضاً بزيادة المشاكل بين الفيدراليين انفسهم وانعكس سلباً بخسارتهم للانتخابات الرئاسية لعام ١٨٠٠.

المصادر:

- Alan Taylor .(٢٠١٤). *Liberity Man and Gresat Proprietors,The Revolutionary Settlement on the Maine Forntier 1760-1820* . Chapel Hill: University of North Carolina press
- Albert Bushnell Hart .(١٩٠١). *American History told by contemoraries,vol.III,National Expansion 1783- 1845* .NewYork: The Macmillan company.
- Alfred A. Curran .(١٩٣٣). *German Immigration to Pennsylvania 1683-1933,A Genuine Research and Study in A cculturation* . New York: Brentwood University press.
- Alfred F. Young .(٢٠١٢). *The Democratic Republicans of the NewYork,The Origins 1763-1797* .Chapel Hill: The University of North Carolina press.
- Alfred Mathews and Austin N. Hungerford .(١٨٨٤). *History of the Counties og Lihigh and Carbon in the Commenwealth of Pennsylvania* .Philadelphia : Everts and Ritchards.
- Allen C. Thomas .(١٩١١). *A History of Pennsylvania* . New York : D.C. Health and co. publishers.
- Andrew C. McLaughlin and Albert Bushnel Hart .(١٩١٤). *Cyclopedia of American Government ,vol.III* .New York: D. Appleton and company.
- Androw Shankman .(٢٠٠٤). *Crucible of American Democracy , The struggle to fuse egalitarianism and capitalism in Jeffersonian Pennsylvania* . Lawrence: University press of Kansas .
- Barbara B. Oberg .(٢٠٠٤). *The Parpers of THomas Jefferson ,vol.31(February 1799 to 31 May 1800* .(Princeton: Princeton University press.
- Benson John Lossing .(١٨٩٣). *Harper's Cyclopedia of United States History fromthe Aboriginal Period,vol.II* .NewYork: Harper and Brothers Publishers .
- Beverley Waugh Bond .(١٩٠٧). *The Monroe Mission to France 1794- 1796* .Baltimore: John Hopkins press.
- Bob Navarro .(٢٠٠٤). *The Trail Blazers,The Excutions and events that transformed the Constitution* .New York: Xlibris corporation.

- C.P. Sammerall .(١٩٢٧) .*Journal of the United States Artillery*,vol. 68 .NewYork: United States Coast Artillery Association.
- Carl Russell Fisb .(١٩١٣) .*The Development of American Nationality ,vol.II(1783 to the present time .*(New York: American Book company.
- Carroll Smith Rosenberg .(٢٠١٢) .*This Violent Empire ,The Birth of an American National Identity .*Chape Hill: University of North Carolina press.
- Charles A. Goodrich .(١٨٢٣) .*A History of the United states of America .*Hartford: published by Barber and Robinson.
- Charles Rhoads Roberts .(١٩١٤) .*History of Lehigh County - Pennsylvania , and A Genealogical and Biographical record of it's Families ,vol.1 .*Allentown: Lihigh valley publishing company.
- Charles Rhoads Roberts .(١٩١٤) .*History of Lehigh County,Pennsylvania and a genealogical and biographical record of it's families,vol. 1 .*Allentown: Lehigh valley publishing company Ltd.
- Christine Sismondo .(٢٠١١) .*America walks into a Bar : A Spirited History of Taverns and Saloons, Speakeasies and Grog Shop .* Oxford: Oxford University press.
- Christopher G. Bates .(٢٠١٥) .*The Early Republic and Antebellum America, An Encyclopedia of Social ,Political,Cultural and Economic History ,vol.2 .*New York: Taylor and Francis Group.
- Craig L. Symonds .(٢٠١٨) .*American Naval History,a Very Short Introduction .*Oxford : Oxford University press.
- Darrell J. Kozlowski .(٢٠١٠) .*Key Concept in American History,Federalism .* NewYork: Chelsea House.
- David P. Madden .(٢٠٢٠) .*The Constitution and American Racism ,Setting a course for lasting Injustice .* North Carolina : McFarland and company ,INC.
- Dominick Cavallo .(١٩٩٩) .*A Fiction of the Past ,the sixties in American History .*NewYork: Palgrave Macmillan.
- Edward Channing .(١٩١٧) .*A Student Historyof the United States .* New York : The Macmillan Company.

- Edward Howland .(١٨٧٧) .*Annals of North America ,Being A concise Account of the Important events in the United States,the British Provinces and Mexico,from their Discovery down to the present time(492-1877 .(Hatford: The J.B.Burr publishing company*
- Edwin and Rines,Irving E. Wiley .(١٩١٢) .*The United States ,its Begining,Progress,and Modern Development .NewYork: American Educational Alliance.*
- Edwin Wiley .(١٩١٥) .*Lectures on the Growth and Development of the United States .Washington D.C.: American Educational Alliance.*
- Ezra Stiles .(١٩٠١) .*The Literary Diary of Ezra stiles,D.D.,LL.D.,vol.III January 1,1782-May 61795 .NewYork: Charles Scribner's sons.*
- Forrest McDonald .(١٩٧٤) .*The Presidency of George Washington . Lawrence: The University press of Kansas.*
- Francis D. Cogliano .(٢٠٠٩) .*Revolutionary America 1763-1815,A Political History .NewYork: Taylor and Francis Group.*
- Francis D. Cogliano .(٢٠٠٩) .*Revolutionary America 1763-1815,A Political History . NewYork: Taylor and Francis Group.*
- Francis Wharton .(١٨٨٧) .*A Digest of the International Law of the United States from Documents issued by presidents and secretaries of states and from Decisions of the Federal Courts and opinions of Attorney -General,vol.III .Washington D.C.: Government printing office.*
- Frank E. and Manuel,Fritzie P. Manuel .(٢٠٠٤) .*James Bowdoin and the Patriot Philosophers .Philadelphia : American Philosophical Society.*
- Frederic Antes Godcharles .(١٩٣٣) .*Pennsylvania ,Political ,Govermental ,Military and Civil,vol. 1 .New York: American Historical Society Incorporated.*
- Garry wills .(٢٠١٣) .*A Necessary Evil,A History of American Distrust of Government .NewYork: Simon and Schuster,INC.*
- Gary B. Nash .(١٩٩٨) .*The American People,Creating a nation and a society,vol.I .NewYork: Harper Collins.*

- George and Dana, Charles A. Ripley .(١٨٦٢) .*The New American Cyclopedia, A Popular Dictionary of General Knowledge* ,vol. XIV . NewYork: D. Appleton and company.
- George C. Herring .(٢٠١٧) .*Years of Peril and Ambition ,U.S. Foreign Relations 1776-1921* .Oxford : Oxford University press.
- Greg H. Williams .(٢٠٠٩) .*The French Assault on American Shipping 1793-1813, A History and Comprehensive Record of Merchant Marine Losses* .Jefferson-North Carolina : McFarland and company Inc publishers.
- Grindall Reynolds .(١٨٩٥) .*A Collection of Historical and other Papers* .Cambirdge: John Wilson and Sons.
- H.W. Kriebel .(١٩١٢) .*The Penn Germania , A Popular Journal of German History and Ideals in the United States*,vol.13 .Cleona : Holzapfel publishing company.
- H.W.Kriebel .(١٩١٢) .*The Penn Germanca containing The Pennsylvania - German, A popular Journal of German History and Ideals in the United States*,vol. 1(January- December1912 . (Cleona: Holzapfel publishing company
- H.W.Kriebel .(١٩١٢) .*The Penn Germania ,A Popular Journal of German History and Ideals in the United States* ,vol. 13 .Cleona: Holzapfel publshing company.
- Hary Marlin Tinkcom .(١٩٥٠) .*The Republican and Federalists in Pennsylvania 1790-1801,A study in National and Stimulus and Local Response* .Philadelphia : University of Pennsylvania press.
- Henry Smith Williams .(١٩٠٤) .*The Historians' History of the World,The United States(concluded) Spanish America*,vol.XXIII . New York: The Outlook company.
- Howard Malcom Jenkins .(١٩٠٣) .*Pennsylvania Colonial and Federal A History 1606-1903*,vol.2 .Philadelphia : Pennsylvania Historical publishing Association.
- Irving Everett Rines, Albert Bushnell Hart Edwin Wiley .(١٩١٥) . *Lectures on the growth and development of the United States* . Washington D.C.: American Educational Alliance.

- Isreal Danial Rupp .(٢٠١٠) .*Applewood's American Immigration series,History of the Counties of Berks and Lebanon* .Carlisle-Pennsylvania: Applewood Books.
- James Abram Garfield .(١٨٦٦) .*Argument of the Hon. James A. Garfield in the U.S Supreme Court, March 6, 1868 in the matter of Ex-parte, L.P. Milligan, W.A. Bowles and Stephen Horsey* . Washington: Joseph L. Pearson printer.
- John and Wilson, James Grant Fiske .(١٨٨٨) .*Appleton's Cyclopedia of A merican Biography, vol.V* .NewYork: D. Appleton and company.
- John Bach McMaster .(٢٠٠٦) .*A History of the People of the United States from the Revolution to the Civil War, vol.1* .NewYork: D. Appleton and company.
- John Baer Stoudt ,Thomas H. Krick, William J. Dietrich Charles Rhoads Roberts .(١٩١٤) .*History of Lehigh County Pennsylvania and a Genealogical and Biographical records of it's families, vol. 1* . Allentown : Lehigh Valley Publishing company Ltd.
- John Baer Stoudt, Thomas H. Krick, William J. Dietrich Charles Rhoads Roberts .(١٩١٤) .*History of Lehigh County Pennsylvania and a Genealogical and Biographical records of it's families , vol.1* . Allentown: Lehigh Valley Publishing Company Ltd.
- John Blair Linn .(١٨٨٣) .*History of Cendre and Clinton Counties, Pennsylvania* . Philadelphia : press of J.S.Lippincott and co.,.
- John C. Fitzpatrick .(١٩٣٤) .*Journals of the Continental Congress 1774-1789, vol.XXXI* .Washington: United States printing office.
- John Davison Lawson .(١٩١٩) .*American State Trials , A Collection of the important and intresting Criminal trials which have beentaken place in the United States, from the begining of our Government to the present Day : with Notes and Annotations, vol. 11* .New York : Thomas Law Book.
- John Hammond .(٢٠١١) .*Family and Mormon Church roots, colonial period to 1820* .NewYork: Xlibris corporation.

- John Warner and Howe, Henry Barber .(١٨٦٣) .*Our Whole Country in the Past and Present of the United States, Historical and Descriptive ,vol.1* .New York: publishing by George F. Tuttle and Henry Macauley.
- Joseph Gales .(١٨٥١) .*The Debates and Proceedings in the congress of the United States with an Appendix containing important state papers and public Documents* .Washington D.C.: published by Gales and Seaton.
- Joseph Klaitz and Michael H. Haltzel .(٢٠٠٢) .*The Global Ramification of the French Revolution* .Cambridge : Woodrow Wilson Center press and Cambridge University press.
- Josephus Nelson Larned .(١٩٠٧) .*The Rise and Fall of Nations, vol.II* .Springfield: The C.A. Nicholas company.
- Jude M. Pfister .(٢٠١٨) .*The Creation of American Law, John Jay, Oliver Ellsworth and the 1790s Supreme Court* .Jefferson-North Carolina: McFarland and company ,Inc, publishers.
- Justin Winsor .(١٨٨٨) .*Narrative and Critical History of America ,vol.VII* .New York: Mifflin and company.
- Kenneth W. Keller .(١٩٨٢) .*Rural Politics and the collapse of Pennsylvania Federalism* . Philadelphia: The American Philosophical Society.
- Krishan Kumar .(٢٠١٩) .*Visions of Empire, How five regimes shaped the world* .Princeton : Princeton University press.
- L.E. Swartz .(١٩٠٩) .*American Freedom's first test, a American Historical Magazines ,vol.IV, January 1909-December 1909* . New York: The National American Society.
- Larry J. Sabato and Howard R. Ernst .(٢٠١٤) .*Encyclopedia of American Political Parties and Elections* .New York: Infobase publishing.
- Lemuel Shattuch .(٢٠٠٩) .*A History of the Town of Concord, Middlesex county, Massachusetts from its Earliest settlement to 1832* .Massachusetts: Genealogical publishing com.

- Lewis R. Harley .(١٨٩٥) .*A collection of papers prepared for the Historical Society of Montgomery County ,Pennsylvania ,vol. 1 .* Boston: Haraled Printing and Binding rooms.
- Lewis R. Harley .(١٨٩٥) .*A collection of papers prepared for the Historical Society of Montgomery County,Pennsylvania ,vol.1 .* Boston: Herald printing and Binding rooms.
- Lewis R. Harley .(١٨٩٥) .*Historical Sketches, A collection of Papers for the Historical Society of Montgomery County ,Pennsylvania ,voll.1 .* Pennsylvania : published by Historical Society of Montgomery County.
- Lewis R. Harley .(١٨٩٥) .*Historical Sketches,A Collection of Papers Prepared for the Historical Society of Montgomery County ,Pennsylvania ,vol. 1 .* Boston: published by Historical Society of Montgomery County.
- Lewis R. Harley .(١٨٩٦) .*The American Historical Register,A monthly Gazette of the Historical,Military and Patriotic- Hereditary Societies of the United States of America ,March1896- to November1896,vol.IV .* Boston : The Register Company.
- Liam Riordan .(٢٠١٠) .*Many Identities ,One Nation , The Revolution and its Legacy in the Mid- Atlantic .* Philadelphia : University of Pennsylvania press.
- Lorri Nimsgern .(٢٠٢٠) .*Knell of the Union .*NewYork: Dorrance publishing.
- Louis F Fisher .(٢٠٠٤) .*Presidential War Power .*New York: University press of Kansas.
- Mark M. Lowenthal .(٢٠٢٥) .*Vigilance is not enough, A History of United States Intelligence .*New York: Yale University press.
- Mayo Williamson Hazeltine .(١٩٠٢) .*Orations from Homer to William McKinley ,vol.VIII .*New York: D.F.Collier and son.
- Michael A. Genovese and AlisonJ.Howard .(٢٠٢١) .*Encyclopedia of the American Presidency .* New York: Infobase Holdings,Inc.
- Michael J. Klarman .(٢٠١٦) .*The Farmers' Coup ,The making of the United States Constitution .*Oxford: Oxford University press.

- Minor Myers .(٢٠٠٤) .*Liberty without Anarchy,A History of the Cincinnati* .Virginia: University of Virginia press.
- Nathan Miloszewski .(٢٠١٩) .*Opponents in American History,Federalists and Anti-Federalists* .NewYork: The Rosen publishing Group,INC.
- Paul Douglas Newman .(٢٠١٢) .*Fries's Rebellion ,The Enduring Struggle for the American Revolution* .Philadelphia : University of Pennsylvania press.
- Paul Finkelman .(٢٠٠٦) .*Encyclopedia of African-American History 1619-1895,from the colonial period to the Age of Frederick Douglass,vol.2* .Oxford : Oxford University press.
- Peter Charles Hoffer .(٢٠٠٨) .*The Treason Trails of Aaron Burr* . Lawrence : University press of Kinsas.
- Peter Harris .(٢٠٠٦) .*Income Tax in Common Law Jurisdiction from the origins to 1820* .Cambirdge: Cambirdge University press.
- Philip S. Klein and Ari Hoogenboom .(٢٠١٠) .*A History of Pennsylvania* . Pennsylvania : Pennsylvania State press.
- Raymond and Polin,Constance Polin .(٢٠٠٦) .*Foundations of American Political Thought,Readings and Commentary* .NewYork: Peter Lang.
- Raymond Walters .(١٩٤٣) .*Alexander James Dallas, Lawyer-Politician- Financier* .Philadelphia : University of Pennsylvania press.
- Richard M. Valley .(٢٠١٠) .*Encycopedia of U.S. Political History ,vol.1* .Washington D.C.: A Division of Sage.
- Robert Latham Owen .(١٩١٧) .*Withdrawing Power from federal courts to declare Acts of Congress void* .Washington: Government printing office.
- Robert M. Riffle .(٢٠٠٩) .*The Miracle of Indepence* .NewYork: Xubn press.
- Robert W. Coakley .(١٩٨٨) .*The Role of Federal Military Forces in domestic disorders 1789-1878* .Washington D.C.: Center of Military History United States Army.

- Ron Christenson .(١٩٩١) .*Political Trials in History ,From Antiquity to the Present* . New Brunswick : Transaction Publishers.
- Ronald P. Formisano .(٢٠٠٨) .*For the People,American Populist Movements from the Revolution to the 1850's* .Chapel Hill: The University of North Carolina press.
- Saikrishna Bangalore Prakash .(٢٠٢٦) .*The Presidential Pardon,The Short Clause with Long tourable History* .Massachussets : Harvard University press.
- Saul Cornell .(٢٠٠٨) .*A Well Regulated Militia,The Founding Fathers and the origins of Gun Control in America* .Oxford : Oxford University press.
- Sharon Ann Murphy .(٢٠١٧) .*Other People's Money,How Banking Worked in the Early American Republic* .Baltimore: John Hopkins University press.
- Stainley Elkins and Eric McKittrick .(١٩٩٥) .*The Age of Federalism* . Oxford: Oxford University press.
- Stephen B. Presser .(١٩٩٤) .*Recapturing the Constitution ,Race ,Religion,and Abortion Reconsidered* . Washington D.C.: Regenry publishing Inc.,.
- Stephen L. Schechter .(١٩٧٩) .*The Reluctant Pillar,NewYork and the adoption of the federal constitution* .NewYork: Kto press.
- Susan Dudley Gold .(٢٠١٢) .*Freedom of Information Act* .NewYork: Cavendish Square publishing LLC.
- Thomas E. Cronin .(١٩٨٩) .*Inventing the American Presidency* . California: University press of Kansas.
- Thomas Egleston .(١٨٩٤) .*John Paterson,Major-General in the Revolutionary Army* . NewYork: G.P. Putnam's sons.
- Thomas Egleston .(١٨٩٤) .*The Life of John Paterson* .NewYork: G.P. Putname's.
- Thomas Eglestone .(١٨٩٤) .*John Paterson ,Major-General in the Revolutionary Army* . NewYork: G.P. Putnam's sons.
- Thomas Francis Moran .(١٩٠٤) .*The History of North America, the Formation and Developnment of the Constitution,vol.7* . Philadelphia: George Barrie and Sons.

- Van Beck Hall .(٢٠١٠) .*Politics without Parties,Massachusetts1780-1791* .NewYork : University of Pittsburgh press.
- W.W.H. Davis ١٥) .July, 1903 .(The Fries Rebellion . *The Era Magazine* .صفحة ١٧٨ ،
- Wendell Bird .(٢٠١٦) .*OPressand Speech under Assault,the Early Supreme Court Justies ,The Sedition Act of 1798,and the compaign against Dissent* .Oxford: Oxford University press.
- Wendell Bird .(٢٠١٦) .*Press and Speech under Assault , The early Supreme Court Justice , The Sedition Act of 1798,and the compaign against Dissent* . Oxford : Oxford University press.
- Wendell Bird .(٢٠٢٠) .*Criminal Dissent Prosecutions under the Allians and Sedition Actsof 1798* .Massachussetts: Harvard University press.
- William A. Davis .(١٨٠٩) .*Message from the president of the United States to both houses of Congress at the commencement of the second sessionof the eleventh congress* .Washington: A.and G. way printers.
- William C. Martel .(٢٠١٥) .*Grand Strategy in Theory and Practice,The Need for an effective American Foreign Policy* . Cambirdge: Cambirdge University press.
- William G. Myer .(١٨٨٥) .*Federal Decisions ,Cases argued and determinded in the Supreme ,Circuit and District Courts of the United States ,vol.VI* .Washington D.C.: The Gilbert book company.
- William Harrison De Puy .(١٨٤٢) .*American Revisions and Additions to the Encyclopedia Britannica,vol.III* .Chicago: R.S. Peale company.
- William J. Buck .(١٨٥٥) .*History of Bucks County* .Pennsylvania : John S. Brown.
- William J. Dell .(٢٠١١) .*Our Constitutional Republic.Seeds of Birth-Seeds of Destruction* .Bloomington: Author House.
- William Macdonald .(١٩٠١) .*Select Documents illustrative of the History of the United States 1776- 1861* .New York: The Macmilan company.

-
- William Macdonald .(١٩١٣) .*Democracy Source book of American History 1606-1898* .New York: The Macmillan company.
 - William Sullivan .(١٨٤٧) .*The Public Men of the Revolution including events from the peace of 1783 to the peace of 1815* . Philadelphia: published by Carey and Hart.
 - Windell Bird .(٢٠١٦) .*Press and Speech under Assault,the Early Supreme Court Juictice ,The Sedition Actof 1798,and the compain against Dissent* .Oxford: Oxford University press.